استثنائية، لا تدوم، فالإنسان فى حاجة إلى أخيه الإنسان حتى يتمكن من التطور، ولكن مع الأخذ فى الاعتبار أن التبعية الكاملة تقود إلى الاستعباد. الله خلق الناس جميعا أحرارا، هذه الحرية هى التى تدفع أرواحهم إلى الروح الأعظم، وعندها يمكنهم أن ينهلوا بارتقائهم فيه دون عائق. إن الطريق إلى ذلك ليس سهلا، إنه طريق يجتاز الصحارى، والاختبارات، ولكن الثروات التى يمكن تحقيقها عندئذ لا يمكن لأحد أن يستولى عليها.

العبودية لله تجعل الإنسان خادما للجميع، ذلك لأن الإنسان الذى بنى نفسه، وصار داخله صلبا، يكسب حريته من خدمة الآخرين. إن الإنسان فى خدمته للناس جميعا، إنما يخدم الله، فالإدراك السليم يجعله لا يفرق بين خدمة الناس وخدمة الله، إن الخدمة هى محبة الناس أجمعين، بل هى أفضل تعريف للحرية فى معناها الواسع.

الحرية فى معناها الواسع واجب، ولكنه واجب شخصى.. والإنسان لا يملك تحريرا إلا لمن يتبعه بحق عندما يكون مستعدا لذلك. لا تفرضوا شيئا على القريبين منكم، ولكن أعدوهم جيدا للفهم ويتبقى على كل شخص أن يتخذ قراره: "أنا أريد أن أسير على الطريق الموصل للحرية الكاملة، وقادر على دفع ثمن ذلك" إنه برنامج واسع!

إن الحكمة تقتضى أن ترتب كل جماعة إنسانية مراحل يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق ذاته، وتوفير وسائل التطور المناسبة لكل من يتطلع إلى الحرية فى معناها الواسع، ويبقى من الخيال، وعدم الواقعية، وضع حواجز وعقبات فى طريق من يتطلع إلى المعرفة الواسعة، والحرية الكاملة، إلى الله. الإنسان المادى لا يستطيع الصمود أمام إرادة الروح الأعظم. هذا ما يجب أن يتأمله الطغاة، أيا من كانوا، من قراءة صفحات التاريخ.